**ملامح التجديد في الشعر**

**أ ـ التجديد في المضمون الشعري:-**

حاول شعراء الديوان أن يستجيبوا في شعرهم للمفاهيم النقدية التي نادوا بها فتحقق لهم من ذلك الكثير خصوصا في مجال المضمون الشعري الذي جعلوا وظيفته التعبير عن النفس وتصوير العواطف بصدق وإخلاص. وفي ظل هذا الفن يكون الشعر عندهم تجسيدا للعواطف الإنسانية والبشرية مما تضطرب به من خير وشر وحب وكره. كما يكون أيضا تعبيرا عن الطبيعة وأسرارها العميقة وهذا يعني أن الشعر عندهم ذاتي عميق الذاتية، بعيدا عن الأريحيات الوطنية. هذا هو دأب الشعر الرومانسي، أما الكلاسيكي فهو شعر موضوعي أي ليس للذات علاقة به. إن شعراء الديوان تأثروا في هذه المضامين بالشعراء الرومانسيين الذين كان شعرهم تعبيرا ذاتيا صادقا بعيدا عن التقرير والخطابية المباشرة، ويعبر العقاد عن الرومانسية الممتزجة بالعاطفية الحزينة القائمة على فكرة فلسفية، وهي أن الموت لديه راحة تقترن بالفناء.

**إذا شيعوني يوم تقضى منـيـتـي وقــالــوا أراح الله ذاك المــــعـــذبا**

**فلا تحملوني صامتين إلى الثرى فــإنــي أخــاف الـــلحــد أن يتهيـبــا**

**وغنوا فإن الموت كأس شهيـة وما زال يحلــو أن يُغنى ويُشــربــا**

**ولا تذكروني بالبكاء وإنـــمــا أعيدوا على سمعي القصيدة فاطربا**

وشعر جماعة الديوان لم يقتصر على هذا التيار الذاتي الرومانسي، وإنما توزع على اتجاهات أخرى منها: الاتجاه الفلسفي الذي يغور إلى الأعماق بحثا عن حقيقة الحياة والموت وسعيا إلى اكتشاف المجهول وأسرار الطبيعة وبواطنها، وتقف قصيدة (ترجمة شيطان) للعقاد في قمة هذا الاتجاه إذ يتبنى فيها نزعة تأملية وفلسفية شاكة وثائرة، والقصيدة بمجملها قائمة على بنية رمزية كلية.

وسعت جماعة الديوان إلى التأكيد العاطفي وهو في الواقع اتجاه أصيل في شعرهم لأنه يؤكد صدقهم الشعوري في الحب الذي طالما سعوا إلى تحقيقه فلم يفلحوا. وقطف الحب لدى الرومانسيين بعيد المنال كما هو معروف وهو يشكل ظاهرة من أبرز ظواهر شعرنا الحديث وربما كان هذا الاتجاه مقصودا لان الشاعر الرومانسي يستعذب الألم فهو في نظرهم يطهر النفس من شوائبها.

ومن الاتجاهات الأصيلة التي عبر بها شعراء الديوان عن نفوسهم القاسية ومشاعرهم الحزينة وأحاسيسهم الدافقة (الاتجاه الوصفي) إذ يقف وصف الطبيعة في مقدمة هذا الاتجاه وفيه يخلعون على الطبيعة آلامهم وأحزانهم وأحلامهم الضائعة، يقول عبد الرحمن شكري في قصيدة بعنوان (إلى الريح):

**يا ريح يا صفو نفس طالما شقيت قد خان نفسي أحبـابي وأنــــصــاري**

**أشكو إليك هموم العيش قاطــبـــة شكوى الضعيف لبادي البطش مغوار ِ**

**لا تسأليني عن الحادي وحكمتـه ولا تـــنـــوحـي مــــن صــولات أقـــدار ِ**

ويمثل الاتجاه الواقعي احد الاتجاهات الرئيسة في شعر جماعة الديوان ويتجلى هذا الاتجاه عند العقاد ويتعمق فيه لاسيما في ديوانه (عابر سبيل) ويتخذ من الموضوعات اليومية ميدانا لتجربته الشخصية، والعقاد يعكس على موضوعاته اليومية تأملاته العقلية والنفسية ما يحيلها إلى تجارب إنسانية ناضجة على نحو ما نجده في قصيدة (دار العمال) وقصيدة (نداء الباعة) وقصيدة (شرطي المرور)، أي انه يستقي قصائده من الموضوعات اليومية.

والواقع ان هذه الاتجاهات تنتمي إلى شيء مهم واحد وهو: التيار الوجداني الفردي الذي تميز به شعرهم جميعا، وهو الذي جعل معظم الدارسين يتفقون على ان جماعة الديوان قد امتلكت في اتجاهها الشعري والنقدي تخطيطا دقيقا ومنظما وكأن آراءهم في النقد وثورتهم فيه كانت تصدر من رجل واحد لا من ثلاثة رجال على خلاف ما سنجده من فقدان هذه الوحدة لدى جماعة ابولو.